الملك عبدالعزيز والأمير سعود في حفل افتتاح خط سكة الحديد

عهد الملك سعود شهد نهضة تعليمية وعمرانية مستمرة

الملك فيصل.. وقوف مشرف مع الأشقاء العرب

الملك عبدالعزيز أسس اللبنة الأولى للمملكة بتوحيد أراضيها وتأسيس نظام الحكم

«ملوك المملكة».. إنجازات وتطور وعهود مضيئة تتذكرها الأجيال

الملك فهد صنع للمملكة ثقلاً سياسياً على مستوى العالم

الملك عبدالله أسعد العالم بأكبر توسعة لبيت الله الحرام

الملك خالد أنجز خطط التنمية وكان عهده عهد الرخاء

الرياض، تقرير - مفضي الخمساني

■ المملكة بلاد العطاء والعزة والفخر، منذ بداية تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن -طيب الله ثراه- ونحن نعيش في نقلات متطورة، سواءً كانت اجتماعية واقتصادية وثقافية تنتقل من فترة إلى فترة، وهي لا تتوقف عند زمن معين، وهذا بفضل الله وتوفيقه لملوكها الذين ساروا على عهد مؤسسها متمسكين بالكتاب والسنة، وهي تتمتع بملوك قاموا على حمايتها وتطويرها، وشهد لهم التاريخ على مر العصور بأنهم وضعوا مصلحة الشعب دائماً في مقدمة كل أمر وفوق كل شأن، وبذلك أصبحت المملكة في أعلى المراتب من التقدم والرقي الحضاري والعلمي.

وتأتي الذكرى الخامس والثمانين لتأسيس المملكة لنقلب صفحات تاريخ مضى لسيرة ملوك تركوا أثارهم في كل عهد ميمون لهم على أرض المملكة نلمسه نحن في كل جزء من أجزاء هذه البلاد، والناظر في تاريخ ملوك المملكة العربية السعودية وسنوات حكمهم يكتشف أنهم أتوا مكملين لبعضهم البعض، فهم يبدأون عهدهم بالحكم من حيث ما انتهى إليه الحاكم الذي سبقه، ولذلك تعيش المملكة في عهد أمن واطمئنان، وتطور ملحوظ يلمسه المواطن والمقيم على أرض المملكة، وفي هذا التقرير نقرأ باختصار بعض إنجازات ملوك المملكة العربية السعودية في سنوات عهدهم.

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن

مؤسس المملكة العربية السعودية، ولد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود في عام ١٨٧٦م وتوفي في عام ١٩٥٣م، خاض العديد من المعارك من أهمها معركة فتح الرياض في عام ١٩٠٢م، والتي كانت بداية تأسيس اللبنة الأولى للمملكة، وكانت البوابة التي مهدت في فتح باقي مناطق المملكة، مما ساهم في توحيدها، كما كانت له العديد من المعارك التي توالت بعد فتح الرياض، مثل معركة الدلم، والبكيرية، والشنانة، وروضة مهنا، والطرفية، وابي دخن، والأحساء، وجراب، وكنزان، والبكرة، وتربة، وحجلا، وحرملة، وسبلة، وام رضمة، وجازان، وكانت وفاة الملك عبدالعزيز في محافظة الطائف في عام ١٣٧٣هـ.

هو أول ملك للمملكة، وأنشأ أول وزارة في المملكة وهي وزارة الخارجية وكان ذلك في عام ١٩٣٠م، وأسس وزارة الدفاع في عام ١٩٤٦م ووزارة الداخلية في عام ١٩٣١م، ووزارة المالية، بالإضافة على مجلس الشورى الذي تم تشكيله في عام ١٩٢٧م، وفي عهده تم تأسيس أول نظام للمحكمة التجارية وأول نظام للمصاريف وأول نظام للتليفونات، وتوحيد الطوابع والمستشفيات ومديرية الشرطة، واسس أول مصنع للثلج، وتم تصدير أول شحنة بترول من المملكة في ميناء رأس التنورة، وتم تأسيس مؤسسة النقد العربي السعودي في عهده وحفر أول حقل بترول في عام ١٣٥٩م، كما أنه افتتح العديد من المساجد في الرياض وابها، وكان آخر ما قام به الملك عبدالعزيز قبل وفاته هو ترؤسه لجلسة مجلس الشورى التي سميت بجلسة الملك عبدالعزيز كونها آخر جلسة يترأسها الملك.

الملك سعود بن عبدالعزيز

بويع ملكاً بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، وشهد في عصره إنجازات عديدة، من ضمنها إنشاء مجلس الوزراء وإسناد رئاسته إلى الأمير "فيصل" في عهده، تم تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف وعين صاحب السمو الملكي الأمير "فهد" وزيراً للمعارف، وقفز التعليم قفزات هائلة من حيث الكم والكيف، كما حرص على تعليم الفتيات فأنشأ لهن أول مدرسة خاصة بهن في عام ١٩٦٠م، وقام بتطوير المطارات في بمختلف المناطق وافتتح ميناء الملك عبدالعزيز في الدمام في عام ١٩٦١م، وتعتبر النهضة العمرانية في عهد الملك سعود من أوسع النهضات وأبرزها، فالمشروعات كثيرة وأهمها توسعة المسجد النبوي الذي اعتمد مشروعها في عهد الملك عبدالعزيز، ثم توسعة المسجد الحرام.

وفي عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، تعرضت البلاد لأزمة مالية وإدارية بسبب الظروف في المنطقة العربية، فقرر الملك سعود منح صاحب السمو الملكي الأمير "فيصل" ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، سلطات واسعة لرسم سياسة الدولة الداخلية والخارجية والمالية والإشراف على تنفيذها، ولإعادة النظر في نظام مجلس الوزراء، وتعديل ما يجب تعديله من الأنظمة القائمة.

الملك فيصل بن عبدالعزيز

شارك في بداية حياته في العديد من حملات توحيد البلاد في عهد الملك عبدالعزيز، ترأس وفد المملكة إلى مؤتمر لندن المنعقد عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م لمناقشة القضية الفلسطينية المعروف باسم "المائدة المستديرة"، كما ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد يوم ٢٥ أبريل ١٩٤٥م في مدينة سان فرانسسكو بناءً على الدعوة التي تلقاها الملك عبدالعزيز من دول الحلفاء الكبرى لحضور هذا المؤتمر، ووقع سموه باسم المملكة على تصريح الأمم المتحدة باسم بلاده، ثم حضر مؤتمر ميثاق هيئة الأمم الذي انتهى في ٢٦ يونيو ١٩٤٥م / ١٥ رجب ١٣٦٤هـ ووقع على الميثاق نيابة عن جلالة الملك عبدالعزيز.

وعندما أسند إليه أخوه الملك سعود سلطات واسعة ومنها مراجعة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل، صدرت عدة أنظمة منها نظام مجلس الوزراء، ونظام الموظفين العام الذي حل محله نظام الخدمة المدنية، والأنظمة المالية، ونظام البلديات، كما قام بإجراءات مالية وإدارية ساهمت كثيراً في استقرار الأوضاع في المملكة وخاصة المالية.

وفي عهده ملكاً تم ضم جامعة الملك عبدالعزيز الأهلية إلى الدولة، وتحويل الكليات والمعاهد العلمية إلى جامعة هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتحويل كلية البترول إلى جامعة البترول والمعادن، وفي عهده كانت حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ السادس من أكتوبر ١٩٧٣م والتي وقفت فيها المملكة موقفاً مشرفاً، ليس بقطع إمداد البترول للدول المؤيدة لإسرائيل -وإنما أيضاً- بالتأييد المادي والمعنوي للدول التي دخلت الحرب مما أسهم كثيراً فيما حققته المعركة من انتصارات، توفى الملك فيصل يوم الثلاثاء ١٣ من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس عام١٩٧٥م مقتولاً -غفر الله- له وجعله من الشهداء الأبرار.

الملك خالد بن عبدالعزيز

ولد في مدينة الرياض عام ١٣٣١هـ، ونشأ تحت رعاية والده، وتلقى تعليمه وتربيته الإسلامية على أيدي كبار العلماء في الرياض، ورافق والده فحضر بعض المعارك الحربية التي خاضها لتوحيد المملكة، ونشأ تقياً محباً للخير هادئ الطبع، كريم الشمائل، يحب السلام، ويتحلى بالتواضع، ويتمتع بمؤهلات تميزت بها شخصيته، وبعد نظر في معالجة الأمور، وقد توفرت في شخصيته صفات القائد الحكيم إلى جانب حنان الأب الكريم.

تولى إمارة منطقة مكة المكرمة لفترة من الزمن، وفي عام ١٣٥٢هـ انتدبه والده ممثلاً عنه في مفاوضات إنهاء الخلاف بين اليمن والمملكة، وقد تم الاتفاق بين الطرفين على إحلال السلام ورسم الحدود بين البلدين في المعاهدة الشهيرة التي سميت باتفاقية الطائف.

وتولى ولاية العهد عام ١٣٨٤هـ وعلى إثر وفاة أخيه الملك فيصل، بويع ملكاً على البلاد في ١٣ ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ، وفي عهده تم افتتاح ثلاث جامعات جديدة وهي جامعة الملك فيصل في الأحساء، وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض وجامعة أم القرى في مكة، وقام بعمليات توسعة كبيرة في التعليم العالي للبنات فأقام جامعات خاصة بهن، كما تم افتتاح العديد من المدارس الخاصة بالبنين والبنات في عهده، وقام بعدد من الإصلاحات في شبكة الطرق الخاصة بالمملكة، وشهدت البلاد في عهده نهضة كبيرة وتقدماً في مختلف المجالات، وأقيمت معظم البنية التحتية في عهده أنجزت خطتا التنمية الثانية والثالثة.

الملك فهد بن عبدالعزيز

وشهد عهد الملك فهد بن عبدالعزيز تحقيق منجزات متميزة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، توجت بتطور كبير في المجتمع السعودي، وانعكس على الارتقاء بمستوى المعيشة ونوعية الحياة، في ظل استتباب الأمن وتكريس الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وإلى جانب رعاية الملك فهد بن عبدالعزيز لخطط التنمية الشاملة وإنشاء البنية الصناعية في المملكة والإنجازات الحضارية، فقد حدثت في عهده -رحمه الله- أضخم توسعة تاريخية للحرمين الشريفين.

كما تميز عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بصدور النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق، وقد سميت هذه الأنظمة الثلاثة على هدي من الشريعة الإسلامية معبرة عن مبادئ الدولة السعودية وتقاليد مجتمعها وأعرافها، ويعد إصدار هذه الأنظمة الثلاثة توثيقاً لمنهج قائم، وصياغةً لأمر واقع معمول به وفق مبادئ الشريعة الإسلامية التي قامت عليها الدولة السعودية منذ نشأتها المبكرة قبل ما يربو على قرنين ونصف، وهي استمرار للمنهج الواضح الذي نهضت عليه الدولة السعودية.

ومن أهم الإنجازات في عهده افتتاحه لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة في عام ١٩٨٤م، كما أسس وزارة الشؤون الاسلامية والاقاف والدعوة والارشاد في عام ١٤١٤هـ، وكانت للملك فهد بن عبدالعزيز الكثير من المواقف المشرفة على الصعيد العالمي والعربي، من أبرزها مساندته لدولة الكويت حكومة وشعباً عند استضافته لأميرها الشيخ جابر الأحمد الصباح ونزوح العديد من الشعب الكويتي إثر الغزو العراقي على دولة الكويت، وكانت له إنجازات عسكرية وسياسية لتحرير الكويت من الغزو.

الملك عبدالله بن عبدالعزيز

كانت سنوات حكم الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد اتسمت بالأمن والأمان والانجاز والعطاء على الصعد التنموية كافة، وتحولت المملكة إلى ورشة عمل شيّدت فيها العديد من المنشآت التي تخدم المواطنين، على الرغم من الأزمات المالية الخانقة التي مرت بالعالم، ومنها الأزمة الأخيرة المتمثلة في انخفاض أسعار النفط، وعزّز تلك الرعاية الملكية الكلمة الضافية التي وجهها -رحمه الله- إبان إعلان ميزانية الدولة للعام المالي المنصرم، وتأكيده على أن يؤخذ بعين الاعتبار في الخطوات المستقبلية للدولة كل ما من شأنه خدمةُ المواطنين وتحسينُ الخدمات المقدمةِ لهم، والتنفيذُ الدقيقَ والكفءَ لبرامج ومشروعات الميزانية.

ولقد حظي الوطن في عهد الملك عبدالله بكم الهائل من المشروعات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية العملاقة التي اختصرت الزمن واستفاد منها كل مواطن ومواطنة وقبل أيام من وفاته، وإيماناً منه -رحمه الله- بدور المرأة السعودية في إثبات الذات والوصول إلى أعلى المستويات فقد أولاها اهتمامه ورعايته بمشاركتها في الحياة السياسية، ومنحها الفرصة الكاملة للإسهام في بناء هذا الصرح الشامخ، لكي تصبح عضواً في مجلس الشورى، وتُرشح للانتخابات البلدية، والمشاركة في ترشيح المرشحين للمجالس البلدية.

ومن منطلق أهمية توفير السكن الكريم للمواطنين وجه الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- بدعم ميزانية الهيئة العامة للإسكان التي تحولت فيما بعد إلى (وزارة الإسكان) بمبلغ ١٥ ألف مليون ريال، وتثبيت بدل غلاء المعيشة بمقدار ١٥٪ ضمن الراتب الأساسي للمواطنين، واعتماد الحد الأدنى لرواتب فئات العاملين في الدولة كافة من السعوديين بثلاثة آلاف ريال شهرياً، ورغبة في إيجاد حل لمشكلة البطالة التي يعاني منها بعض المواطنين والمواطنات وجّه الملك عبدالله بن عبدالعزيز باعتماد صرف مخصص مالي قدره ألفا ريال شهرياً للباحثين عن عمل في القطاعين العام والخاص، ولدعم ومساندة الجهاز الأمني بما يعزز قدرته في حفظ الأمن والاستقرار الوطني، أصدر أمره بإحداث ٦٠ ألف وظيفة عسكرية لوزارة الداخلية.

وفي عهد الملك عبدالله أعتمد مبلغ ١٦ مليار ريال لوزارة الصحة لدفع عجلة التنمية الصحية في المملكة وتوفيراً للرعاية الصحية المتكاملة والشاملة للمواطنين، وسعياً لأن تَعُمَّ جميع أرجاء البلاد واستكمالاً لما هو قائمٌ وتحت الإنشاء من مُدن طبية ومستشفيات تخصصية ومرجعية ومستشفيات ومراكز طبية ومراكز للرعاية الصحية الأولية في كل مناطق المملكة، وشهد عهده إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني من أجل توفير البيئة الملائمة الداعمة للحوار الوطني بين أفراد المجتمع وفئاته.

كما شهد عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز أكبر مشروع لتطوير جسر ومنطقة الجمرات، وهو الأهم والأبرز في منظومة الأمن والسلامة لحجاج بيت الله الحرام بمشعر منى، بتكلفة نحو أربعة مليارات ريال، حيث دشن -رحمه الله- المرحلة الأولى من تطوير جسر ومنطقة الجمرات في شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ، وتم الانتهاء من أعمال الجسر في حج عام ١٤٣٠هـ، ويتكون جسر الجمرات من أربعة أدوار إضافة إلى الدور الأرضي والسفلي تحت مستوى الأرض، ويشغل حجم جسر الجمرات حوالي كيلو متر واحد وتبلغ الطاقة الاستيعابية لرمي الجمرات في كل مستويات الجسر حوالي خمس ملايين حاج في اليوم الواحد.